نجده يرد على من يتهم « الايسكرا » بأنها جريدة جماعة « النارودنايا فوليا » فيقول : « وغني عن القول اننا لم نر في هذا الاتهام غير نوع من المديح ، اذ انه هل وجد اشتراكي ديمقراطي جدير بهذا الاسم لم يتهمه الاقتصاديون بالسير على خطى « النارودنايا فوليا » · هذه المنظمة يصفها لينين بتلك « المنظمة الرائعة التي كانت لدى الثوريين في العقد الثامن والتي ينبغي لها ان تكون نموذجا نحتذيه جميعا » · ويضيف : « ان كل اتجاه ثوري شرط ان يقصد فعلا القيام بنضال جدي ؛ لا يمكنه ان يستغني عن مثل هذه المنظمة · فجماعة « نارودنايا فوليا » لم تخطىء اذ دأبت على ان تجذب الى منظمتها جميع الساخطين وعلى ان توجه هذه المنظمة الى النضال الحازم ضد الحكم المطلق ، بل انما كان ذلك ، بالعكس مأثرتها التاريخية العظمى » (٧) ·

في مجال آخر يعترف لينين « **في بداية نشاطنا ، اضطررنا في اغلب الاحيان الى الدفاع عن حقنا في الوجود في غمرة النضال ضد انصار « نارودنايا فوليا »** ، الذين كانوا يعنون « بالسياسة » نشاطا منفصلا عن الحركة العمالية ، ويحصرون السياسة في التآمر فقط » (٨) (التشديد من عندنا) ·

يلاحظ مما تقدم ان انتقادات لينين لارهاب النارودنيين منصب اساسا على برنامجهم السياسي ، فيما « اشاد باحترام كبير بما اظهره اعضاء « نارودنايا فوليا » من البسالة في النضال ضد القيصرية ، كما اشاد بما اظهروه من براعة في فن النشاط السري والتنظيم المبني على المركزية الصارمة » (٩) ·

هذه الاشادة تتم في غمرة صراع لينين السياسية مع القوى والتنظيمات الاخرى وفي السنوات التي سبقت انتفاضة ١٩٠٥ ، وحيث روسيا تمور بمخاضات الثورة الاتية ، ولينين يقاتل بكل ما يملك من قوة من اجل انتصار برنامج الطبقة العاملة ، على برامج كافة القوى السياسية في الساحة ، وفي مقدمتهم منظمة « نارودنايا فوليا » «الارهابية» !!

□

والآن ما هو المشهد الذي يرتسم امامنا في اوروبا اليوم مقابل (اوروبا البيان الشيوعي) التي تعصف فيها الازمات الاقتصادية ونذر الثورة البروليتارية الكاسحة ؟

اوروبا اليوم ، وفي ظل وحدة وتكافل النظام الرأسمالي العالمي ، بقيادة الامبريالية الامريكية ، تجاوزت الى حد بعيد الازمات الدورية الطاحنة ·

الولايات المتحدة تعرف كيف ولماذا تمد يد العون للجنيه الاسترليني المتدهور ، ولماذا تسهم في اعادة بناء المانيا اقتصاديا وعلى النمط الرأسمالي ، وكذلك اليابان ·

ان العملية هنا تتجاوز مسألة الاستثمارات الامريكية وما تحققه من أرباح ، لانها تتصل بالمصالح الاستراتيجية العليا لمجموع النظام الرأسمالي العالمي ، وضرورة الحفاظ عليه في وجه النموذج الاشتراكي ، وتهديدات الثورة الطبقية الكامنة · الملايين من « جيش العمال الاحتياطي » والبروليتارية الاوروبية الجائعة كفت منذ زمن ان تكون ملايين **اوروبية** تدخل في صلب علاقات الانتاج داخل المجتمعات الرأسمالية · لقد توزع فائض

---

(٧) المصدر السابق ص ٣٠٠ ·

(٨) لينين ـ المهمات الملحة لحركتنا ـ المختارات ـ المجلد الاول ص ١٤٧ ·

(٩) المصدر السابق هامش ٧٩ ص ٦٣٤ ·